

- المقاومة المسلحة للاحتلال الفرنسي
- مراحل الكفاح الشعبي بقيادة الأمير عبد القادر
- الدولة الجزائرية تقاوم الإحتلال الفرنسي
- إستمرارية المقاومات الشعبية

وقع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 05-7-1830 والتي تضمنت حماية الداي وعائلته و حرية اختيار المكان الذي يريد أن يقيم به كما تعهدت فرنسا باحترام مقدسات الشعب الجزائري وممتلكاته وتقاليدته إلخ...

و صرح قائد الحملة الفرنسية عقب التوقيع على معاهدة الاستسلام قائلا:
"إن كل أنحاء المملكة الجزائرية ستخضع لنا خلال 15 يوما دون أية طلقة ناروية"
- هل التزمت فرنسا بوعودها ؟

- هل أثنت هذه الضمانات والتعهدات التي قدمتها فرنسا الاستعمارية للجزائريين على مقاومة المحتل ؟

- هل كان توقع قائد الحملة الفرنسية صائبا ؟

* لم تلتزم فرنسا بوعودها بل عمدت إلى مصادرة أراضي الجزائريين و الاعتداء على أماكن العبادة بتحويل المساجد إلى كنائس إلى غيرها من التصرفات اللا إنسانية .

أ- مصادرة الأراضي:

استغل المستوطنون (الكولون) سياسة نابليون التي قلصت نفوذ العسكريين فاندفعوا للإستيلاء و مصادرة الأراضي و توجيه الإنتاج الفلاحي و ربط الإقتصاد الجزائري بالإقتصاد الفرنسي و تفجير الشعب الجزائري و تجويعه، أصدر الجنيرال كلوزيل قرارات منها :

- مرسوم 7 ديسمبر 1830 لمصادرة أراضي الأوقاف.

- مرسوم 1832 مصادرة أراضي القبائل الثائرة

- مرسوم 1944 مصادرة أراضي الزوايا

- مرسوم 1846 مصادرة الأراضي التابعة للعرش و القبائل الرحل

- قانون سيناتوس كونسولت الصادر يوم 22 أبريل 1863 الذي ينص على رسم حدود العرش و توزيع أراضيها بين أفرادها و تحويل أراضي العرش من الملكية الجماعية إلى ملكيات فردية لتسهيل الاستلاء عليها تجسيدا لمقولة بيجو :

" احتلال الجزائر بالسيف و المحراث . "

ب- قانون الأهالي (الأنديجينا) :

هو عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ عام 1874 بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة المقراني ، وضعت هذه القوانين عام 1890 واحد و عشرون مخالفة و أخذت تزيد حتى أصبحت سبعة و عشرون مخالفة نص عليها قانون 21 ديسمبر 1897 كان الهدف منها منع الجزائريين من التجول في وطنهم بدون رخصة و حصر الجزائريين في مناطق محددة لتسهيل مراقبتهم، فرض ضرائب متنوعة، فرض عقوبات جماعية على مخالفات فردية.

• المقاومة المسلحة للاحتلال الفرنسي :

كان على الشعب الجزائري إلا أن يعبر على رفضه لهذا المستعمر الدخيل عن طريق مقاومته بكل الوسائل الأمر الذي فند مزاعم قائد الحملة.

ا- في الناحية الشرقية 1832 – 1837 :

تزعّم المقاومة في الشرق الجزائري الحاج أحمد باي الذي كان واليا على قسنطينة. (وثيقة-1) رفض أن يستسلم للسلطات الفرنسية و أعلن الحرب ضدها .

العوامل التي ساعدت أحمد باي على الانتصار في المرحلة الأولى من المواجهة :

مكانته و سمعته الطيبة، الولاء الشعبي له، موقع قسنطينة الطبيعي، توزع القوات الفرنسية على جبهتين غربية و شرقية.



وثيقة-1: الحاج أحمد باي

مراحل احتلال قسنطينة:

ا - الغزو الفرنسي الأول سنة 1836 :

انتصر فيها أحمد باي على الجيش الفرنسي بقيادة كلوزيل بعدها بدأ في تحصين المدينة لأنه كان يتوقع هجوما آخر.

ب - الغزو الفرنسي الثاني سنة 1837 :

عاود الفرنسيون هجومهم على قسنطينة فاستعد للقتال ، جميع شيوخ القبائل و القوات و الجند منهم 5000 فارس و 2000 راجل بالإضافة إلى الجيش النظامي هاجمهم مدة ثلاثة أيام متواصلة في معسكرهم ، لكنه فشل هذه المرة في صد زحفهم على المدينة و تمكنوا من نصب الحصار عليها ثم دخلوها و بذلك سقطت المدينة (وثيقة-2) ، فتكبد حاج أحمد باي خسائر كبيرة و هلك أحسن جنده و كان ينتقل من قبيلة لأخرى و من الجبل إلى الصحراء لتجميع قواته و مواصلة الجهاد إلى أن توفي عام 1855.



وثيقة-2: سقوط قسنطينة

ب- في الناحية الغربية 1832 - 1847:

اندلعت المقاومة الشعبية بزعامة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري .

• مراحل الكفاح الشعبي بقيادة الأمير عبد القادر :

مقاومة الأمير عبد القادر:

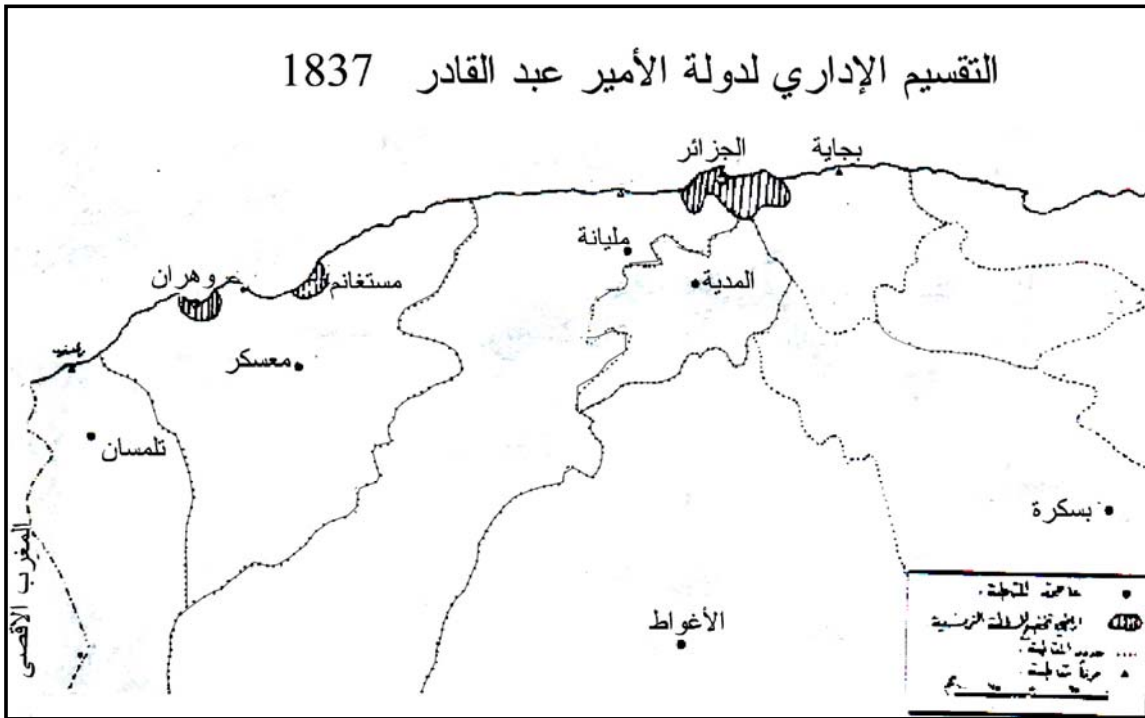


نبذة عن حياته

ابن محي الدين الحسيني الجزائري ، ولد في القيطنة غرب مدينة معسكر في 06 سبتمبر 1808 ، فيلسوف، شاعر، فقيه و رجل حرب و سياسة، تعلم على والده زعيم الطريقة القادرية في مسقط رأسه ثم انتقل إلى وهران لإتمام دراسته سنة 1820، أدى فريضة الحج بمعية والده عام 1826 فزار في طريقه تونس، ليبيا، مصر، سوريا، العراق و البقاع المقدسة وعاد إلى معسكر عام 1829 قد أكسبته هذه الزيارة للبقاع المقدسة ثقافة واطلاعا على أحوال العالم الإسلامي، و بعد احتلال فرنسا لمدينة وهران في 11 أوت 1830 قاد والده المقاومة و في 1832 و نظرا لكبر سن والده اعتذر عن قيادة المقاومة واقترح ابنه عبد القادر لما يتوفر عليه من صفات القيادة فتمت مبايعته تحت شجرة الدردارة بسهل غريس

بمعسكر في 24 نوفمبر 1832، و قاد المقاومة خلفا لأبيه لمدة 15 سنة (1832 – 1847) واضطر إلى الاستسلام حفاظا على أرواح و ممتلكات مناصريه بعدما ظهر تفوق فرنسا العسكري و بعدما فرض عليه حصار شديد، أدخل السجن بفرنسا ثم أطلق سراحه نابليون الثالث في 26 أكتوبر 1852 و غادر فرنسا يوم 21 ديسمبر 1852 متجها نحو اسطنبول أين استقبله السلطان العثماني عبد المجيد الأول في 07 جانفي 1853 و بعد ثلاث سنوات توجه نحو بيروت و منها إلى دمشق حيث مكث بها إلى أن وافته المنية في 26 ماي 1883 و قد تميز الأمير بقوة شخصيته واستقامته فكان يحظى باحترام الجميع هذه الخصال التي يتميز بها أهله في أن ينجح في إيقاف الحرب الطائفية بين اللبنانيين في بيروت سنة 1860 كما كانت توجه له الدعوات من طرف الملوك في المناسبات الكبيرة كما حدث بمناسبة تدشين قناة السويس عام 1869، نقل جثمانه إلى مقبرة العالية في جولية 1966 .

- ما هو إطارها الجغرافي و الزمني ؟
إطارها الجغرافي :



خريطة توضح الإطار الجغرافي لمقاومة الأمير عبد القادر

الإطار الزمني : 1832 إلى 1847 (استمرت 15 سنة) وتنقسم إلى 3 مراحل هي :

المرحلة الأولى: 1830- 1832 كان الأمير عبد القادر خلالها فارسا في

جيش والده زعيم الطريقة القادرية

المرحلة الثانية: 1832- 1842 كان قائدا للمقاومة بعد مبايعته في

24 نوفمبر 1832 اعتمد خلالها الأمير عبد القادر على المواجهة المباشرة والحرب المكشوفة واستطاع

خلالها من تحقيق انتصارات حاسمة أجبرت الاستعمار على توقيع معاهدتين هامتين معه لكنها نكثت

عهودها استمرت هذه المرحلة إلى 1842 .

المرحلة الثالثة تمتد من 1842- 1847: خلالها اختلت موازين القوة لصالح المستعمر واعتمد خلالها

الأمير عبد القادر على حرب العصابات و انتهت هذه المرحلة باستسلام الأمير عبد القادر عندما تأكد من

استحالة النصر على فرنسا في تلك المرحلة و الأذى الذي كان يلحق بالأهالي بفعل المقاومة إضافة إلى

سلبية السلطان المغربي الذي حرم الأمير عبد القادر من اتخاذ أراضي المغرب كعمق استراتيجي يستعد

عليها لمواجهة العدو.

أهم المعارك التي قادها الأمير عبد القادر : بالإضافة إلى المعارك التي شارك فيها كفارس تحت قيادة أبيه

عام 1832 وأهم هذه المعارك معركة خندق النطاح الأولى (وهران 03-5-1832) ومعركة خندق النطاح

الثانية (وهران 04-6-1832) فقد قاد الأمير عبد القادر معارك فاصلة ضد المستعمر الفرنسي أهمها:

القائد الفرنسي	الإطار الزمني والمكاني	اسم المعركة
الجنرال تروزال	1833-6-18 أرزيو	المقطع
الجنرال دي ميشال	1833-7-27 مستغانم	مستغانم
الجنرال كلوزيل	1836-01-25 تلمسان	التافنة
الجنرال بيجو	1836-7-06 تلمسان	السكاك
الماريшал قالي	1840-4-27 العفرون	غابة كرازة
الماريшал قالي	1840-5-12 البليدة	موزاية

أما في المرحلة الثالثة فأهم المعارك هي :

القائد الفرنسي	إطارها الزمني والمكاني	إسم المعركة
الدوق دومال	1843/5/16 جبال عمور	الزمالة
العقيد مونتنيك	1845/9/23 جبال عمور	جبل كركور
النقيب جيرو	1845 9/26 جبال عمور	وادي مرسي

بعث الدولة الجزائرية : دولة الأمير عبد القادر
تولى عبد القادر كرجل دولة القيادة السياسية و العسكرية للبلاد،

:

.

لجأ إلى البيعة الديمقراطية أو العصرية فبمجرد ما عين أميراً على الجهاد أنشأ دولة حديثة عاصمتها الزمالة (المتنقلة) يعسر على العدو ملاحقتها (وثيقة-4) .



وثيقة-4 : سقوط الزمالة

كما تتوفر على مؤسسات تنفيذية و تشريعية و قضائية و استشارية ، لها راية ، أنشأ جيشا نظاميا قوامه فيلق العسكر (المشاة) ، فيلق الخيالة (الفرسان) و فيلق المدفعية. استفاد الأمير من خبرة المدربين الأجانب الذين وظفهم لخدمة الجيش (وثيقة-5) ، أنشأ القلاع و الحصون، مصهرة للحديد و مطحنة للبارود بتلمسان كما أنشأ دار السكة بتقدمات في ماي 1836. شيد معملا لصنع السلاح و البنادق و الحراب و الرصاص و السيوف.



وثيقة-5: الأمير عبد القادر يحمس جنوده قبل المعركة.

- متى سقطت الدولة الجزائرية التي كان يحكمها الادي حسين؟
* سقطت رسميا بعد التوقيع على معاهدة الاستسلام في 05-7-1830
- كيف كان موقف الجزائريين من هذا الحدث المأساوي ؟
* رفض الجزائريون الوضع الجديد وقاوموا الاستعمار بكل الوسائل ، وقد وفق الأمير عبد القادر الذي قاد المقاومة بين 1832 و 1847 في بعث الدولة الجزائرية من جديد رغم ظروف الحرب وقد كانت لدولة الأمير شارة (علم)، واتخذ من معسكر عاصمة له، كما دعم هذه الدولة بأجهزة تشريعية،تنفيذية، قضائية واستشارية، وبعد الانتصارات العسكرية التي حققها في الميدان اضطرت فرنسا إلى عقد معاهدتين تجسيدا لسيادة دولة الأمير هاتان المعاهدتان هما : معاهدة دي ميشال 1834/02/26 ومعاهدة تافنة في 1837/5/30 ، واعترفت فرنسا بالأمير عبد القادر ودولته التي كانت تضم ثلاثة أرباع الجزائر باستثناء سهل متيجة ، مدن وهران و مستغانم و قد استفاد الأمير من المعاهدتين في توطيد أركان دولته من خلال إخضاع القبائل المعارضة وإقامة علاقات مع الخارج وتنشيط الاقتصاد و تقوية جيشه استعدادا للمواجهات المقبلة مع المستعمر الذي كان يدرك الأمير عبد القادر نواياه.

نقل خريطتين في كتاب السنة الأولى ثانوي صفحة189 الخريطة رقم1 حدود دولة الأمير سنة 1834
ورقم2 التقسيم الإداري لدولة الأمير سنة 1837

وإذا كانت مقاومة الأمير عبد القادر قد مكنت هذا الأخير من تأسيس دولة جزائرية حديثة امتدت لتشمل حوالي ثلاثة أرباع الجزائر(انظر الخريطة رقم2) فإن المستعمر ورغم توقيعه للمعاهدات فإنه كان يتحين الفرص باستمرار و لا يتردد في نكث هذه المعاهدات و خرقها و مع تزايد قوة المستعمر و تفوقه عددا و عدة تمكن من إنهاء مقاومة الأمير عبد القادر باستسلامه سنة 1847 ، لكن ذلك لم يمنع من تواصل المقاومة في مختلف جهات الوطن حتى بداية القرن 20 .

و في ما يلي جدول خاص بمختلف المقاومات خلال القرن 19 :

زعمائها و قادتها	تاريخها و المناطق التي جرت فيها	إسم الثورة أو المقاومة
محمد بن عبد الله الملقب بيومعزة	1847-1845 الشلف، الونشريس	ثورة يومعزة
الشيخ بوزيان، أبيد أهلها من طرف فرنساو أزيلت الواحة من الوجود	1849 – 1848 ضواحي بسكرة	مقاومة الزعاطشة
شريف محمد بن عبد الله بن سليمان، قمعت هذه المقاومة بعنف شديد	1854 – 1852 الأغواط ، توفرت	مقاومة الأغواط
شريف بوبغلة ثم لالا فاطمة نسومر ، فتكت فرنسا أثناء عملية إخضاعها بثلاث مائة قبيلة و قرية بقيادة الحاكم الفرنسي راندون.	1857- 1851 جبال جرجرة	ثورة القبائل
سي سليمان، أحمد بن حمزة و سي لعلي	1864 – 1880 الجنوب و الجنوب الغربي	ثورة أولاد سيدي الشيخ
الشيخ الحداد ، الشيخ المقراني كانت ثورة حقيقية ، قتل هذا الأخير في معركة وادي سفلات في 8 ماي 1871 بعدها ألقى القبض على الشيخ الحداد في 13 جويلية 1871 فخلفه أخوه بومزراق في قيادة الثورة حتى اعتقل يوم 20 جانفي 1872 بواحة الرويسات قرب ورقلة.	1872 - 1871 برج بوعريريج ، سطيف، باتنة، الحضنة	ثورة المقراني و الشيخ الحداد
بوعمامة بن العربي بن تاج ، ألحقت فرنسا منطقة ميزاب بسلطاتها المباشرة و ألغت الحكم الداتي الذي كان يتمتع به الميزابيون بمقتضى إتفاقية راندون 1853 عقابا لهم على تأييدهم و دعمهم لبوعمامة	1883 - 1881 عين الصفراء ، تيارت، سعيدة	مقاومة بوعمامة
أحمد سلطان و الشيخ عبد السلام	1919 - 1916 ورقلة	مقاومة الصحراء

- ماذا تلاحظ من خلال الجدول أعلاه ؟

* ألاحظ ما يلي:

- استمرارية مقاومة الشعب الجزائري للمحتل.
- عمت المقاومات الشعبية مختلف جهات الوطن.
- لم تكن متزامنة الأمر الذي سهل للمحتل إخمادها و القضاء عليها.
- اختلفت في المدة التي استغرقتها فهناك مقاومات استمرت لأكثر من 15 سنة بينما البعض الآخر لم تتجاوز السنة الواحدة

- كيف كان مصير هذه المقاومات خلال القرن 19 ؟

* إذا كان المحتل قد تمكن من إخمادها وما تبع ذلك من إبادة ، تهجير، نفي ومصادرة للقضاء على روح المقاومة لدى الشعب الجزائري وإخضاعه لإرادتها وأطماعها فإن أهم نتيجة ترتبت عن هذه المقاومات هي استمرار روح المقاومة ورفض المحتل، إضافة إلى استخلاص الدروس واعتماد أساليب جديدة للمقاومة مع بداية القرن 20 للتخفيف من الخسائر المادية والبشرية التي كانت تلحق بالجزائريين بعد كل مقاومة.

• الدولة الجزائرية تقاوم الإحتلال الفرنسي :

ركز الجنيرال ديميشال جهده الحربي بالقيام بعمليات واسعة النطاق تستهدف فك الحصار الإقتصادي على مدينة وهران، لكنه اضطر إلى فتح مفاوضات، فأبرم مع الأمير عبد القادر معاهدة ديميشال 1834 التي تنص على وقف القتال بين الطرفين، إحترام الديانة الإسلامية و العادات المحلية، تكون الأسواق حرة للتجارة. بعدها نقض معاهدة ديميشال و أعلن الأمير الجهاد ثانية ، إلتقى الجيشان في معركة وادي المقطع 1836 ، دامت المعارك بعد ذلك بشراسة أكثر أجبرت العدو على سلوك سياسة التدمير الشامل و الأرض المحروقة لمحاربة الجزائريين حربا إقتصادية أكثر منها عسكرية. فتدهور الموقف القتالي للنوار بعد سقوط عاصمة الأمير المتنقلة الزمالة سنة 1843.



● إستمرارية المقاومات الشعبية :

بعد المقاومة التي قادها كل من أحمد باي و الأمير عبد القادر ، تواصلت المقاومات الشعبية المسلحة إلى غاية بداية القرن العشرين ، قدم خلالها الشعب الجزائري تضحيات كبرى.
أسباب ظهور المقاومات الشعبية : (غير المنظمة)

- تدهور الأحوال الاقتصادية و الإجتماعية للسكان.
- مصادرة فرنسا لأموال الشعب و إرهاقه بكل أنواع الضرائب
- رغبة الشعب الجزائري في التخلص من قهر الإستعمار و استرجاع حريته.

أسباب فشل المقاومات الشعبية :

- تمكنت الجيوش الفرنسية من القضاء عليها للأسباب التالية :
- عدم التكافؤ في وسائل الحرب بين الثوار و جيش الإحتلال
 - وقوع أغلبية المعارك في مناطق مكشوفة مما سهل على العدو القضاء عليها
 - عدم شمولية المقاومة حيث قامت في مناطق متفرقة و في فترات متباعدة
 - قلة الخبرة و التنظيم لدى قادة الثورات



الشيخ الحداد



الحاج أحمد المقراني